

ميثاق الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطع الله سبيلا وبك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 24 صفر الخير 1417 هـ - الموافق 11 يوليوز 1996
العدد : 741 - السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 4	ذكريات مع الراحل عبد الله كنون
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	خطبة الجمعة
ص 7	بطاقة تعريف
ص 8	تأملات وخواطر

صاحب جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا الى الأمة بمناسبة عيد الشباب المجيد :
جلالته يقول :

لا أزال أرى في تاسع يوليوز احتفالا بعيد تتجدد فيه أنت شعبي العزيز كل سنة



**الناحية التي لا تزال الى دراسة
ميدانية هي معاناة شعبنا وشبابنا
من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية**

وجه جلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم الاثنين خطابا ساميا الى الامنة بمناسبة عيد الشباب المجيد والذي كان جلالته خلاله محفورا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير الحبيب مولاي رشيد .
وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي الذي نقل مباشرة على امواج الاذاعة وشاشة التلفزة.

نص الخطاب الملكي السامي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه .
شعبي العزيز .

الفنا ان نلتقي كل سنة يوم تاسع يوليوز احتفالا بعيد الشباب فقد كان والذي المنعم رحمة الله عليه محمد الخامس طيب الله ثراه قد اراد ان يقرن الاحتفال بعيد شباب المغرب بعيد ميلاد خديك هذا .
ففي الحقيقة منذ ذلك اليوم لم يكن الاحتفال بتاسع يوليوز في نفسي وفي قلبي وفي قرارة نفسي احتفالا بعيد ميلادي بل كنت دائما ولا أزال أرى في تاسع يوليوز احتفالا بعيد تتجدد فيه أنت شعبي العزيز كل سنة وتسترد كل سنة نفسا جديدا وكل سنة تكرر من الوطنية الحقبة وكل سنة تستخدم عقلك وقلبك حتى تكون في خدمة هذا البلد بعيدا عن كل ضوضاء وعن كل تشويش لا هم لك الا ان تكون مطلعا على المقصد حتى تعرف كيف تسير واين تسير .
وهكذا - شعبي العزيز - ارادت الاقدار ان يكون لقاءنا كل سنة في تاسع يوليوز على باب حدث مهم في تاريخ بلدنا فهذه اوراق تفتح وهماي قرارات سياسية خارجية تتخذ وهماي فتوحات الالهية من

الذكرى السابعة
والستون لميلاد أمير
المؤمنين جلالة الملك
الحسن الثاني

«تهاني رابطة علماء المغرب...
بمناسبة عيد الشباب المجيد»



بمناسبة عيد الشباب المجيد الذي يصانف الذكرى السابعة والستين لميلاد أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني تتشرف «رابطة علماء المغرب» وعلى رأسها أمينها العام الحاج أحمد ابن شقرون، وأسرة تحرير جريدتها «ميثاق الرابطة» بأن ترفع الى المسدة العالية بالله أطيب التهاني، وأعلى الأماني مشفوعة بآيات الولاء والإخلاص، داعية الله سبحانه وتعالى لجلالته بدوام العز والنصر والتأييد حتى يحقق لشعبه العزيز كل ما يأمله ويرجوه من تقدم وسعادة وازدهار تحت راية القرآن الكريم، وفي ظل العرش العلوي الشريف، وأن يحفظه في ولي عهده المجدد صاحب السمو الملكي الأمير الحبيب مولاي رشيد، وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد، ومائير أفراد أسرته الملكية الكريمة، إنه مسبح مجيب.

البقية في الصفحة الثامنة

مكان القدس الشرقية العرب مهددون بالترحيل..

* عمدت السلطات الإسرائيلية

في هذه الايام الى سحب بطاقات الهوية من المواطنين الفلسطينيين المقيمين والمساكنين في القدس الشرقية، وأن عدد الذين قد يفقدون حقهم في المواطنة يتراوح ما بين 50-60 ألف عربي فلسطيني، وهذا يعني ترحيلهم من مدينتهم أو ابقاءهم خارجها، وأن الحديث يجري عن مخطط شامل ومدرّوس يستهدف جعل اليهود اكثرية في القدس الشرقية ويبقيهم دون نسبة الربع (25%) من مجموع سكان القدس الكبرى. ووجدنا ان هذا المخطط وضع في بلدية القدس ووزارة الداخلية قبل أكثر من ثلاث سنوات في زمن حكومة حزب العمل بقيادة اسحق رابين، وقد بدئ بتنفيذه قبل سنتين، ومن الوثائق التي حصلنا عليها تتضح الصورة التالية:

- عدد سكان مدينة القدس حاليا 567 ألف نسمة (أكبر من تل أبيب - 357 ألف وحيفا 246 ألفا) ومباحثتها 123 ألف دونم (حيفا 59 ألفا وتل أبيب 51 ألفا) المخطط يتحدث عن وصول عدد سكان القدس في العام 2000 الى 670 ألفا، وفي العام 2010 الى 800 ألف، والزيادة المخططة تعتمد على الزيادة الطبيعية وعلى استيعاب القادمين لليهود الجدد من الخارج أو من البلدات اليهودية الأخرى، وبالتالي يقضي المخطط بتقليل عدد السكان العرب.

- عدد سكان القدس العرب أصبح اليوم 180 ألف نسمة، تسعة آلاف منهم يحملون الجنسية الإسرائيلية ويعتبر وجودهم في المدينة ثابتا ويحق لهم التصويت للكنيست، والباقيون اعطوهم صفة مقيمين دائمين والمقيمون لا يعتبرون ثابتين، يصوتون فقط للبلدية وحسب القانون الإسرائيلي يمكن إبطال اقامتهم في كل واحدة من الحالات التالية:

- اذا عاشوا خارج القدس 7 سنوات متتالية.
- اذا حصلوا على جنسية أخرى.
- اذا سجلوا اقامتهم في بلدة أخرى.

في فترة الانتخابات للحكم الذاتي، سمحت الحكومة الإسرائيلية لن يريد ان يصوت للمجلس التشريعي الفلسطيني وللرئاسة، واشترطت لذلك ان يسجلوا انفسهم في سجل الناخبين الفلسطينيين، وكانت هذه خطوة أولى تفتح الباب أمام سحب بطاقة الهوية الإسرائيلية التي اعطيت لهم على أساس كونهم مقيمين دائمين، بالمقابل «اقتصت السلطات الإسرائيلية في اعطاء بطاقات هوية جديدة لعرب القدس المعروف ان عشرات الوف المواطنين العرب في القدس موزعون في مختلف أنحاء العالم: طلاب يدرسون في الجامعات

أخبار

العالم

الإسلامي

هذه المشكلة قبل ان تستفحل في ديار المسلمين وتصبح من أهم التحديات التي تتخرب في الكيان الإسلامي من الداخل.

واوضحت في دراسة لها حول هذا الموضوع.. ان المعرفة الصحيحة بحقائق الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه وهداياته، يجب ان ترسخ في المجتمعات المسلمة قبل غيرها، وأن الجهل بالدين الإسلامي وعدم معرفة أحكامه يؤدي الى انتشار المفاهيم الخاطئة والتلوث الفكري بين المسلمين.

واشارت في الدراسة الى نماذج متعددة تجسد مظاهر الأمية الدينية، كما وضعت قائمة بالحلول التي يمكن ان تطبق وتنفذ في ديار المسلمين للقضاء على هذه المشكلة الخطيرة، التي دفعت بعض غير المتخصصين للخوض في غمار الاحكام الشرعية تحت مبرر الاجتهاد والتوسع في دائرة التفسير الشرعي عن جهل مما يؤدي الى الخلط بين الأمور الدينية، وتناولت الدراسة بعض القضايا الإسلامية المهمة.

مظاهر الأمية الدينية..

* تقول الدكتورة زينب الاشوح : من المظاهر الخطيرة للأمية الدينية تجرؤ غير المختصين في الخوض في مسائل شرعية والهجوم عن جهل أو خطل على أحكام شرعية صحيحة. وقد انصبت وتسرب الى مساحة الدراسات والفتاوى الشرعية عدد من فاقدي الثقافة الإسلامية التي تؤهلهم لمثل هذه الدراسات الهامة، مما نجم ونتج عنه انتشار بعض الدراسات الضعيفة التي يخشى من انتشارها بين عدد لا بأس به من العامة.

ومن الصور الخطيرة في هذا المجال القول على الله تعالى بغير علم، حيث يذكر هؤلاء أحكاما شرعية بدون دعمها بسند من الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، أو إغفال الاستعانة بتلك الأدلة - عمدا أو جهلا - أو الاستعانة بأحاديث ضعيفة أو بأجزاء مقطوعة من الآيات القرآنية على غرار «لا تقربوا الصلاة».

واضافت : لقد تسرب الى ساحة الاجتهاد بعض عامة الناس فاقحموا انفسهم في مسائل الاجتهاد واصدار الفتاوى الشرعية بدون ان تتوافر فيهم الشروط الاساسية التي تؤهلهم شرعا لأداء تلك المهمة الهامة والخطيرة، الى جانب الخوض في مسائل فقهية معينة بحجة أنها يسيرة وسهلة، والاعتقاد الخاطئ لغير المتخصصين بأن وجود اختلاف بين الفقهاء يبيح لهم حق الخوض

في المسائل الفقهية - محل الخلاف - وتناولها بالشكل الذي يريدونه أو وفقا لهوى في النفس، في حين ان الله تعالى قد حسم امر الخلاف في قوله تعالى : «فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» [سورة النساء / الآية: 59].

المساجد في إنجلترا يتزايد عددها يوما بعد آخر..

* يتزايد عدد المساجد في بريطانيا بصورة مستمرة، ففي مدينة س اكرنتون قدمت الطائفة الإسلامية طلبا لتحويل المركز الإسلامي في شارع هاي انتلي س الى مسجد واضافة طابقتين جديتين الى المبنى.

وفي مدينة برادفورد تقدم (1470) من السكان المسلمين في المدينة بطلب للسماح لهم ببناء مسجد جديد بشارع ابرنيد. وقدم (430) شخص من غير المسلمين طلبا يعارضون طلب المسلمين.

وقال المسؤولون في المجلس البلدي للمدينة انهم مسؤولون مطلب المسلمين من حيث المبدأ وسيردون على اعتراضات بعض السكان الذين يزعمون ان مبنى المسجد سيمسب ازدحام المرور (بان الوصول للمسجد سيكون عبر وسائل النقل العامة وفي مدينة (كرو) اعترض السكان على طلب بتجديد الإن لبناء مسجد ومركز اسلامي في (وولسل ستريت) في مدينة (كرو) وتركز الاعتراض على زعم الازدحام المروري في الشارع.

وضع حجر أساس لمركز اسلامي جديد ..

* شارك مدير المركز الثقافي الاسلامي المكلف بمزيد محمد علي بخاري بوضع حجر الأساس للمركز الاسلامي الثقافي التابع للجامعة الإسلامية في منطقة البيازين في مدينة غرناطة الإسبانية.

وقد حضر هذا الاحتفال معالي وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية المغربي د. عبد الكبير العلوي وسفير اندونيسيا والقنصل الباكستاني والسفير المغربي وبعض رجال السلك الدبلوماسي المعتمدين في اسبانيا ورئيس بلدية غرناطة ورؤساء الجمعيات الإسلامية هناك.

هذا وقد تحدث كل من رئيس بلدية غرناطة ديات بيريل ووزير

الأوقاف المغربي شكر فيها القائمين على هذا المشروع ووضح عمق الروابط في العلاقات التي تربط كل من الشعب الإسباني والشعب الإسلامي في العالم.

ويتكون المشروع من مسجد ومكتبة وصالة اجتماعات ومدرسة.

يسفرون من التقاليد العربية ..

* نشرت مجلة مغامرات «ديزني» مقاطع تهاجم فيها العادات والتقاليد العربية بلهجة استهزاء بالعرب بشكل عام. وجاء في المجلة «هل تريد ان ترحب بشخص ما على الطريقة العربية؟.. ما عليك إلا ان تمسك به وتنفخ في وجهه، في نفس الوقت الذي ينفخ هو الآخر في وجهك».. وتضيف فائلة «انتبه لا تحرك رأسك كي لا تأخذ نفس صديقك هذا، فالعرب يعتبرون هذا التصرف (إبعاد الوجه) تجريحا كبيرا.

وعلق مسؤول من اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري على ذلك بالقول : إنه لشيء مشين ان تقوم مجلة موجهة للأطفال بتوجيه شتائم واستهزاء في محاولة لتشويه العرب بهذا الشكل، مما يوجب علينا كجالية ان نواجه مثل هذا الهجوم والتجريح باتخاذ خطوات علمية بالاتصال الفوري مع مؤسسة ديزني ومطالبتهم باستنكار هذا العمل المسيء..

روسيا تنقض عهودها مع مسلمي الشيخان..

* اعلن في غروزني عاصمة الشيشان عن استئناف القتال بين قوات الثوار الشيشانيين والقوات الروسية. وجاء ذلك بعد اعلان رئيس اركان القوات الشيشانية اصلاان مسخادون ان القادة العسكريين الشيشان الذين كانوا يعارضون اجراء مفاوضات مع موسكو يمكن ان يستأنفوا الحرب اذا لم تصدر عن موسكو أي بادرة ايجابية.

وتذكر ماتشاغانييف ان «كل شيء سيوضح يوم الأحد» موضحا ان «الاتفاق الذي وقعناه في نازران في العاشر من يونيو الماضي يقضي بسحب جميع الحواجز الروسية من مداخل القرى قبل السابع من يوليوز الجاري».

ولم يتم رفع الحواجز مساء السابع من يوليوز ولهذا استأنف الثوار قتالهم.

واعلن مسؤول شيشاني في حديث أجرته معه محطة التلفزيون المحلية ولم يتم بثها ان غياب أي بادرة ايجابية من جانب الروس خلال الايام المقبلة يمكن ان يعني استئناف الحرب.

صاحب جلاله الملك الحسن الثاني يوجه خطابا ساميا الى الأمة بمناسبة عيد الشباب المجيد :

جلالته يقول :

لا أزال أرى في تاسع يوليو احتفالا بعيد تتجدد فيه أنت شعبي العزيز كل سنة



نمت

وقد انتهت مدة الجولة ولكن من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية لازلنا لم نرق الى المستوى الذي نريده ولازلنا في حاجة الى ادخال تغييرات جذرية ومبتكرة وجديدة فضلا عن نفس جديد على ما تناولناه منذ القدم من ادوية ومن وسائل العلاج لهذه العضلات الاقتصادية والاجتماعية.

اعتقد شعبي العزيز ان هذا الدستور المقبل سيجعل لك اي للشباب المتطلع وللجماهير الكادحة سوف يجعل لهم خلايا خاصة بهم وسوف يوجد لهم نوابا لا اقول ينفردون او يعزلون بهم بل سوف تكون مهمتهم قبل كل شيء - مع اخوانهم الآخرين بالطبع - ان ينظروا يوما بعد يوم ومشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة الى المشاكل وينظروا كذلك الى كيفية حلها ذلك انه مما لامك فيه انه سيكون في سر اللامركزية المطبقة دستوريا وعلى ارض الواقع النجاح لا اقول المضمون ولكن النجاح الثابت في نسبه لعلاج مشكل البطالة وتوفير الاستثمارات وتخطي العقبات والروتين الاداري.

وهكذا ستشكل ان شاء الله الغرفة الثانية ويكون هذا الاصلاح قبل كل شيء اصلاحا اقتصاديا واجتماعيا نعم من الناحية السياسية قد اكتملت اليوم الحلقة والله الحمد ولا اقول اكتملت نهائيا. فقد اكتملت اليوم والله الحمد حريتنا السياسية والنقابية وحريتنا العامة سواء في ما يخص النشر او الاجتماع او التجمعات او في الهيئات السياسية والنقابية او حرية التجول او حرية الدخول والخروج. فكل هذه المكاسب والله الحمد أصبحت شيئا مضمونا ومعامسا. ولكن الناحية التي لا تزال تحتاج الى دراسة ودراسة ميدانية هي معاناه شعبنا وشبابنا من المشاكل الاقتصادية.

وكن على يقين - شعبي العزيز - اننا سوف نكتفي باقرار دستور ولن نكتفي انت بقولك نعم ان شاء الله لهذا الدستور. بل لن نبقى الى حين الاستفتاء على الدستور والانتخابات الاولى والثانية والثالثة مكتوفي الايدي. لا ابدأ. فنحن منذ اسابيع ان لم اقل شهورا بصدد

الدراسة والبحث والتخصيص في ما يخص خلق اوراش وفرص عمل جديدة وبالاخص للشباب الحاصلين على البكالوريا ولا عمل لهم ولا شغل. وفي بضعة اسابيع او شهور ستظهر بعض هذه الاوراش الواحدة تلو الاخرى موفرة الاف - اقول - الاف فرص الشغل للشباب الحاصل على البكالوريا. لا اقول ان هذا سوف يمسد جميع الحاجات ولا اقول ان هذا سوف يكون بمثابة خاتم سيدنا سليمان ابدأ. اقول انه اذا فكرنا كل يوم وكل شهر وكل سنة في مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية واذا نحن خصصنا لها من يديرها ومن يكون مسؤولا عنها سياسيا وديمقراطيا سوف يسهل انذاك العمل على الحكومة اية حكومة كانت وسوف يفتح باب الامل امام الجميع على مصراعيه.

نعم - شعبي العزيز - هذا كله يقتضي من شبابنا ان ينجه وجهتين الاولى عاجلة في الحين والثانية اجلة. العاجلة في الحين هي ان ينكب على تسجيل اسمائه في اللوائح الانتخابية. لانه - شعبي العزيز - لا عمل يمكن ان يجدي في هذا الباب الا العمل الذي ستعمله انت بنفسك (ما حك جلدك مثل ظفرك). فعليك اذن ان تكون مفترجا او متمتعا فقط بما انجزه الآخرون بل عليك ان تكون عنصرا فاعلا في هذا العمل. وحتى تكون هذا العنصر الفاعل عليك ان تسجل نفسك اولاً في اللوائح الانتخابية حتى يمكنك ان تكون ناخبا ومنتخبا. وسوف تكون قد قدمت لي احسن هدية ديمقراطية وشعبية واجتماعية واقتصادية ووطنية اذا بشرت في الايام المقبلة ان عدد الذين سجلوا انفسهم قد ازداد وكثر.

وما هو العمل الاجل. العمل الاجل - شبابي العزيز - هو ان تتجه من عندك الى التعليم التطبيقي وقد رايت ان هذا التعليم هو الذي نجح في الدول الاكثر غنى في العالم كله. ان تتجه الى التعليم والمعرفة ذات التطبيق وذات الدخل وهذا لا يمكن لاحد ان يلزمك به الا والذاك وبعض الاساتذة. ولكن يجب قبل كل شيء - ان يكون هذا الاقتناع منبثقا من صدرك ويكون الاختيار منبثقا من اقتناعك. ان الشهادة الفارغة اليوم لاتسمن ولا تغني من

جوع. نعم هذا لا يعني ان المحور الثالث لا يجب ان يقوم كذلك بدوره. ونحن نتنظر لا ان تكون لجنة وطنية ولا اريد ان اسميها لجنة وطنية لاني في الحقيقة اعتبر انها اخفقت في عملها بل اريد ان تكون لجنة مواطنة.

مواطنة فحسب للنظر في شؤون التعليم حتى لانفع في بطالة الشباب المثقف المهدب. وهكذا - شعبي العزيز - ترى انه اذا كان الطريق طويلا امامنا فهو مليء بالاشغال تلك الاشغال التي تشد الهم وتشد على ولوج المنافسة وتخلق في كل واحد الجد والاجتهاد.

فكم من شعوب امامها الطريق الطويل ولكن الطريق الفارغ. فما اقبح ولا اقبح من الطريق الطويل الفارغ. اما الطريق الطويل الحافل بالبرامج والحافل بالمنجزات والحافل بالامال وبالاهداف فحبذا ان يكون دائما لدينا وامانا للطريق الطويل المليئ حتى لا نصبح في ذلك الفراغ الذي لا يغني صاحبه بل يسير به بسرعة بالغة الى الهاوية والى الفناء.

وكلمة اخيرة اقولها لك شعبي

إنتاج إعلامي إسلامي ..

• اصدرت مؤسسة منا للإنتاج والتوزيع وهي مؤسسة اعلامية مقرها جدة بالملكة العربية السعودية مجموعة من الاعمال الاعلامية الاسلامية في مواجهة الزحف الاعلامي العالمي الجارف، فقد صدر عن المؤسسة مؤخرا كتاب رياض الصالحين للإمام النووي مختصرا ومسجلا على اشربة بأصوات معبرة ولغة فصيحة وسلملة دين ودنيا لفضيلة الشيخ علي الطنطاوي في اشربة تتضمن مجموعة من الاحاديث الشيفة والقضايا الشرعية الهامة والى جانب ذلك اصدرت المؤسسة عددا من الكتب للأجيال الشابة ضمن سلسلة مدرستي الحبيبة التي صدر منها التعبير الجميل وكلمة الصباح وتقوم مؤسسة منا حاليا بتنفيذ برنامج تلفزيوني تحت عنوان (والذين اهدوا) اضافة الى حواريات في افلام الرسوم المتحركة وفق منظور اسلامي.

الفرصة لتناول الحديث وفتح الابواب وطرق باب الامل. انه سبحانه وتعالى لم يعودنا الا الخير ولم يسد امامنا باب امل ولا باب رجاء. انه سبحانه وتعالى مجيب الدعاء. والسلام عليك شعبي العزيز ورحمة الله تعالى وبركاته.

تسليم جنازة

الأمير مولاي

الحسن بن إدريس..

• اصدرت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة بلاغا أعلنت فيه بأسف كبير وحزن عميق ان الاجل المحترم والى صاحب السمو الامير مولاي الحسن بن إدريس صهر الملك الحسن بن محمد الخامس طيب الله ثراه وزوج عمه سيدنا اطل الله بقاءه وخذ في الصالحات فكمه صاحبة السمو الملكي الاميرة للائمة.

وان وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة إذ تنتمي الى الشعب المغربي الكريم صاحب السمو الامير مولاي الحسن تغمده الله برحمته لتبتهل ضارعة الى الله العلي القدير ان يحفظ سيدنا الملك الهام بما حفظه الفكر الحكيم وينم عزه ونصره ويجزل للأمير الفقيد الغفرة والرضون ويلهم أسرته الكريمة جميل الصبر ووافر العزاء.

ولنا لله ولنا اليه راجعون. هذا وقد شيعت جنازة الامير الفقيد يوم الأحد الماضي بعد صلاة العصر بمسجد أهل فاس وجرت مراسيم النفن بضريح مولاي الحسن بالشور السعيد بالرباط.

ذكريات مع الراحل العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني

بمناسبة الذكرى السابعة
لوفاة العلامة سيدي
عبد الله كنون الحسني
الأمين العام الأسبق
لرابطة علماء المغرب

اعداد الأستاذ : محمد بن احمد الاسرائيلي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

- القسم الثاني -

ومن باب الاعتراف ببعض
الجميل لامتنا عبد الله كنون
انني كنت ابحث عن نوازل
محمد بن الحسن المجاصي
التازي نزيل مكناس والمتوفى
بها، وهي مطبوعة طباعة
حجرية وحينما وجدت في
مكتبته الحبيسة طلبت
تصويرها، فصورها لي الأخ
عبد الصمد العشاب المشرف
على المكتبة وقال لي : انها هدية
لك من استاذنا عبد الله كنون.
وعلى ذكر فتاوى فقهاء تازة
اسجل هنا ان مطرا واحدا ورد
في مقال لامتنا وهو يتحدث
في مجلة «الناهل» عن الشاعر
التازي احمد بن شعيب
الجزنائي، فقد جاء في مقاله
المذكور هذه الكلمة : «وفي
العيار سؤال موضوع لفقهاء تازة
ومفتيها عبد الله محمد بن عبد
المومن حول بدعة جزناية...»

اقول هذه الجملة افادتني
كثيرا حيث رجعت الى «
العيار» النسخة المطبوعة
فوجدت فيها فتاوى الفقيه التازي
المذكور وغيرها من فتاوى فقهاء
تازة الآخرين، وكنت قد اخبرته
في الصيف الماضي حينما زرته
بمنزله ببعض ما أنجزته من هذه
الأبحاث المتعلقة باعلام تازة،
فرجا مني ان ارسلها لتتشر في
مجلة «الاحياء» لكنني ارجأت
ذلك الى حين.

ولازلت اذكر باعتزاز انه
ورد علي كتاب بتاريخ 7
رمضان 1407 هـ 5-6-87 من
أخي السيد عبد الصمد العشاب
يقول فيه على الخصوص : «
ابغكم تحيات استاذنا العلامة
سيدي عبد الله كنون، راغبا
اليكم ان تكتبوا «للميثاق»
كلمة عن غزوة بدر الكبرى
لنشرها في عدد : 10 او 20
رمضان بحول الله...»
واستجبت لرغبته - رحمه الله
- معتزا بهذه الثقة، ونشر المقال
في الصفحة الاولى بتاريخ 20
رمضان 1407 هـ 19-5-87
تحت عنوان :

متى يجعل قادة المسلمين من
ذكرياتنا الاسلامية منطلقا
لتجديد قوتهم المادية والعنوية ؟
وفي عيد العرش المجيد لسنة
: 1988 اقام فرع الرابطة بتازة
المهرجان الثقافي الثاني للتعريف

القراءة والقراء وعالم الادب
وغيرهما من فنون العلم واعني
به ابن بري، فكتبت عنه ماكان
يجعله الخاصة من المثقفين
ورمعت ضريحه، ونظمت
معرضا لآثاره الفكرية القيمة.
وفي هذا المهرجان تحيون
ذكريات عدد من فقهاء المدينة
وادبائها بتجميع نصوص من
اعمالهم الفكرية والفقهية
والتاريخية، مستهدفين بذلك
ايراز مكانة تازة العلمية
ومساهمتها في بناء الحضارة
المغربية الاصيلية، كما ستقومون
بتقديم قرأت شعرية لشعراء من
تازة في القديم والحديث، الى
اجراء مسابقات بين تلاميذ
المدارس في حفظ القرآن وتوزيع
جوائز على الفائزين منهم.

ان هذه الاعمال لا تنفي عن
النشاط الثقافي فقط، بل وعن
نوعية هذا النشاط المتمثلة في
مبادرات واعية وفكر منظم
يجعلها تمتد الفراغ الآتي
والمستقبلي الذي يجب على
العلماء سده في كل ناحية من
نواحي البلاد التي تجهل الغالبية
من ناشئتها ماضيها الفكري،
وما يجب عمله لاضاءة المستقبل
على اساس من الاصاله
المستنيرة.

هذا فضلا عن النشاط العادي
من التوعية الدينية بالدروس
اليومية التي تلقن الناس واجباتهم
وتعرفهم بعظمة دينهم،
والاصلاح الاجتماعي الذي جاء
به القرآن الكريم، وما الى ذلك
مما هو فريضة عينية على كل
من ينتمى لهذا الدين ويعد من
اهل العلم به بحكم البلاغ الذي
امر به الشرع وقام به سلفنا
الصالحون عملا بقوله تعالى : «
لنتبينه للناس ولانكتفونه» وقوله
عليه الصلاة والسلام : «بلغوا
عني ولو آية» وهو ما اعلم انكم
تقومون به، ولا سيما في مواسم
الخير والايام الفاضلة كرمضان
ومحرم وغيرهما من المناسبات
العزيزة.

ان العلماء ورثة الانبياء،
وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا
دينارا وانما ورثوا العلم، فمن
أخذه بحظ وافر، والمراد من
أخذه بحظ هو البلاغ، ولا
يتحقق بالدروس الرسمية فقط
التي لا يحضرها الاطلبة
الشهاديات، بل لا بد لتحقيقه من
الدروس العامة التي تلقى في
المساجد لتفقيه المومنين في دينهم

وتهذيب خلقهم بالسنن والشعائر
التي تضمنها الكتاب والسنة
والتي حفظت على جمهور
المسلمين جوهر الدين
وخصائصه الذاتية، ولا يطالب
العلماء بما لا يستطيعون
ولاسيما الموظفون منهم فان
درسا واحدا في الامسوع يكون
خالصا لله بدون اجر كاف، ولا
يعذر فيه احد، على ان أجره
اعظم من كل اجر يتقاضونه من
اية جهة، وهو ما ورد في
الحديث : «لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك مما طلعت
عليه الشمس» وكما قال
الرسول (ص).

ايها الاخوة الاعزاء اهنتكم
بمهرجانكم واغبطكم عليه
واتمنى لو كنت معكم، لولا ما
انا عليه من عوارض الطور
الثالث الذي اشارت اليه الآية
الكريمة : «ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة» وادعولكم بدوام
التوفيق راجيا ان تقتدي بكم باقي
الاخوان في الفروع الاخرى،
وعلى الله قصد السبيل والسلام
عليكم ورحمة الله.

عبد الله كنون
وفي 22 ماي 1989 جئت
من تازة لعيادته بعد ما كنت
استفسرها تقيا عن صحته
وتطورها إلا أن السيد عبد
الصمد العشاب الذي اخبرني
بان استاذنا الكبير أصبح عاجزا
عن رد المكالمات الهاتفية بنفسه،
وكانت العادة ان يستقبلني في
الطابق الثاني من منزله، إلا ان
هذه المرة استقبلني في الطابق
الاول، ورغم مظاهر المرض
التي كانت تبدو على ملامحه
وحديثه، فقد سألني عن نوع
النشاط الذي قام به فرع الرابطة
بتازة فاخبرته باجمال وابعاز
،ولما اخبرته انني القيت
محاضرة تحت عنوان :

من مظاهر العلاقة الثقافية
بين المغرب واقطار شمال
افريقيا من خلال بعض اعلام
تازة.

مساهمة في تخليد انشاء
اتحاد المغرب العربي، سر كثيرا
ورجا مني ارسالها اليه علها
تنشر في مجلة : «الاحياء»
وبالفعل ارسلتها اليه.

وحيثما اظهرت اسفي لتأخير
انعقاد المؤتمر الحادي عشر
لرابطة بتازة بسبب مرضه

طمأنني بقوله : ليست هذه المرة
الاولى التي يتأخر فيها انعقاد
مؤتمر الرابطة، وسينعقد في
السنة القادمة بحول الله، ولم
اطل الحديث معه كالعادة
وددعته الوداع الاخير، الى ان
فوجئت بوفاته صباح يوم الاثنين
89/7/10 بواسطة بعض
الجرائد الوطنية وانه سيدفن في
هذا اليوم، وبذلك فاتني حضور
جنازته، الا انني ركبت القطار
ليلا لاصبح يوم الثلاثاء في
طنجة قصد تقديم التعازي
باسمي ونياية عن اعضاء الفرع
بتازة لاسرته الكريمة، وحينما
اتمتت بحثي عن ابن بري
التازي صدرته بكلمة اهداء
اجعلها ممك الختام عن بعض
ذكريات مع الراحل العلامة
سيدي عبد الله كنون وقد جاء
في هذا الهداء ما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم
«يسرني بكل اعتزاز ان اهدي
هذا البحث الاول الذي يدور حول
احد اعلام تازة البارزين الى
استاذي الكبير رائد الادب المغربي
، والممثل للمغرب في كثير من
المجامع الادبية والاسلامية،
والمرابط - منذ شابه - بفكره وقلمه
ولسانه لصد التيار المثارثة
للالسلام، هذا الدين القويم الذي
اوقف حياته لتجلية معالمه الوضائية
، وازاحة الاستار عما علق به من
شبهات سيدي عبد الله كنون
الحسني الامين العام لرابطة علماء
المغرب، فارجو ان يتقبل هذا
الاهداء، وله مني كامل التقدير
والاحترام».

وبعد، فهل ياترى اكون قد
وفيت -بهذه الكلمة المتواضعة -
بعض حق الاستاذ علينا ؟ لا والف
كلا.

رحم الله عبد الله كنون رحمة
واسعة، وجزاه عما عمل
باخلاص وجاهد بتفان في خدمة
بلاده والعروبة والاسلام الى آخر
نبضة من نبضات قلبه الكبير، وانا
لفراقك يا عبد الله كنون لمحزونون
وانا لله وانا اليه راجعون.

(1) وقد طبعت هذا الكتاب
وزارة الارواق والشؤون الاسلامية
مشكورة هذه السنة :
1416 هـ / 1996 م

(2) وقد نشر هذا البحث في
مجلة «الاحياء» العدد الخامس من
السلسلة الجديدة الرقم المتسلسل :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الأرض:
كالبحر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها
يفشى البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وبكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

اوراق من رياض العرب

عبد الملك عبد الرحيم

بين النثر والنظم :

قال أبو عابد الكرخي، بن علي
: النثر أصل الكلام، والنظم فرع
والأصل أشرف من الفرع، والفرع
انقص من الأصل، لكن لكل واحد
منهما زائعات وشائعات، فأما زائعات
النثر فهي ظاهرة، لأن جميع الناس
في أول كلامهم يقصدون النثر،
وأما يتعرضون للنظم في الثاني
بداعية عارضة ومبب باعث، وأمر
معين.

ولكن ابن نباتة ينتصر للنظم
فيقول : من فضل النظم أن الشواهد
لا توجد إلا فيه، والحجج لا تؤخذ إلا
منه، أعني أن العلماء والحكماء
والفقههاء، والتحريريين واللغويين
يقولون : «قال الشاعر»، «وهذا
كثير في الشعر»، «والشعر قد أتى»،
فعلى هذا الشاعر هو صاحب
الحجة، والشعر هو الحجة.

نفاق رجل :

* اختصم رجلان، وجاء
أحدهما يعرض على صديق له
شكاته، ويبيدي عليه ما فعل
الصديق، فهون صديقه عليه الأمر
وقال له : أنت محق في شكوك أيها
الصديق، وهذه أخلاق الناس. وفي
اليوم الثاني جاء الصديق الآخر
يعرض الشكاية نفسها على هذا
الصديق، ويبيدي له أسفه مما فعل به
صاحبه، فقال له : أنت محق يا
صديقي وهذه أخلاق الناس.

وكانت امرأة هذا الحكم قد
سمعت رأي الصديقين، ففسخت
منه قاتلة يا لك من منافق، خصمان
مختلفان وكلاهما في رأيك على حق
في شكواه؟

كفكف يكون ذلك؟

فتضحك زوجها وقال لها : يا
امرأة : هذه أخلاق الناس، فلماذا
تفضبين، وأنت أيضا على حق فيما
تقولينه؟

من دفتر الحكمة :

* قال أبو حازم المدني : أسعد
الناس بالخلق الحسن صاحبه، نفسه
منه في راحة، ثم زوجته، ثم ولده،
حتى إن فرسه ليصهل إذا سمع
صوته، وكلبه يشرش بنفبه إذا رآه،
وقطه يدخل تحت مائنته. وأن
المسيء الخلق لا شقى الناس، نفسه
منه في بلاد، ثم زوجته، ثم ولده، ثم
خدمه، وأنه ليدخل وهم في سرور
فيفرقون فرقا منه، وإن دابته لتحديد
عنه إذا رآه، مما ترى منه، وكلبه
يقر على الجدار، وقطه يقر منه.

- 1 -

القلب الصغير في ألم..
والجسم العليل في مقيم
صار يزحف نحو السام..
والطرف للنوم حرم
يدعو ساكن الوجد المتيم..
أن يجود بعطفه ويتكرم..
ويروى بعقول كل من أجرم..

- 2 -

الحال لكثير في كثر..
والطرف الذابل في سهر..
يسكب دمعا غزيرا كالطر
ينساب من الجفن وقت السحر
توجعا ولوعة بنار الغدر..
فأنا وحق ربي الجبار..
ما في الفؤاد سواه من ناصر

- 3 -

بالله يا غافل لا ترغب في الدنيا..
ولو ملكت منها موازين،
فكل من عليها فان
قالوا لي:
أجنتت بمن تحبين؟
قلت : ومائدة العيش إلا للمجانين..
هاتوا الذي جنتت به..

إن كان هو جنوني
أرجوكم لا تلوموني..
بل أتوسل إليه أن يغنيني..
بكتابه الحكيم ويهينني..
ويغفر لي ذنوبي مدى زماني..

- 4 -

إذا جن الليل يحن الفؤاد العليل..
حنين قطيم شاق ليل يسيل..
رحماك ربي يا من عطاءه جزيل..
أجعل خير الأنام محمدا..
في دار البقاء لي وسيل..
يا من إذا استغفر غفر..
لكل عبد ضعيف ذليل..

- 5 -

كلما فكرت في هذي الحياة..
وفي سر الخلق والكون..
والآف الاوقات..
أقول :

لا بد بعد الحياة ممات..
لا بد الا أحزن عما فات
وعلى القيام بفعل الحسنات..
أصلي وأصوم وألزم الطاعات..
كي تنوب النفس من الزلات..
وتظفر من رب السماء بالنجاة..

- 6 -

إلهي...
في سكون الكون أناجيك..
وفي صمت الليل أناديك..
لا تحجب عني عفوك..
أنت الذي تحضر ولا تغيب..
أنت الذي إذا ملتي الدنيا..
ليك أنيب..

رحماتك ربي..

* * *

حينما يصبح
الألم بركان،
تسمو مراتب
النفس
بالإيمان في
عمق
الإنسان،
فيتوجه إلى
صاحب الحق
والبرهان.

* * *

اعداد
الاستاذة :
سعاد بن داوود..

في رحاب الإسلام..

بقلم :
عمر الريسوني

الحمد لله المتعم على عبادته بما هداهم اليه من
الايان، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم..

يقول الله عز وجل :

(هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان
الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون، هو الله
الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم) الآية/الحشر.

إن الإيمان بالله تعالى هو الحافز القوي للمؤمن إذ به يسعى تواقا
لبناء أسس عقيدته فآله العليم الخبير خالق الكون بعنايته، والمسخر
للناس من كل النعم ظاهرة وباطنة متجلية في بديع صنعه، ووحده
تترأى في بديع خلقه الزاخر بالآيات البليغة في ملكه الكبير، فكيف
يعصاه الخلق وهم يعيشون في ملكه ويأكلون من رزقه؟ وحتى
الجماد ينطق سرا وجمالا وهذا الجمال متغلغل في أعماقه ورسم
بعناية في سوايق الأزل ليكون عظة وعبرة للناظرين. إن المتأمل في
الكون سيرى حقائق تشع علما ونورا وهذه الحقائق التي تنمي بذرة
الايان في النفوس عليها يرتكز الركن الأساسي في العقيدة
(التوحيد) وهذه الحقائق دلت عليها آيات الله في القرآن المجيد.

سئل الإمام سهل المعروف بتحقيقه بالولاية ورسومه قنمه فيها
عن ذات الله العلية فقال : «ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة
بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق
الإيمان من غير حد ولا إحاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى
ظاهرا في ملكه وقدرته، وقد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته
ودلهم عليه بآياته، فالقلب تعرفه والعقول لا تدركه، ينظر إليه
المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك».

فالعبادة أصلها عبادة القلب المستتب للجوارح فهذه المضغة إذا
صلحت صلح مائر الجسد وإذا فسدت فسدت مائر الجسد.

والدليل على الله بآياته ومعرفته ومحبه قيل لابن عباس (حبر
الامة) بماذا عرفت ربك فقال : من طلب دينه بالقياس : لم يزل دهره
في التباس، خارجا عن المنهاج، ضاعا في الأعرجاج. عرفته بما
عرف به نفسه، ووصفته بما وصف به نفسه، فأخبر أن معرفة
القلب حصلت بتعريف الله، وهو نور الايمان، وأن وصف اللسان
حصل بكلام الله، وهو نور القرآن.

فالعبادة يجب أن تكون خالصة لله تعالى حتى يتيسر الفوز
والفلاح للمساكين، يقول الله عز وجل في كتابه المنير : «ولقد بعثنا
في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» الآية.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طِبُّ
لَا يَقْبَلُ إِلَّا طِبًّا

حديث شريف

خليفة الجمعة

في موضوع:

نصرة الدين ..

اعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الاولى :

الحمد لله الذي اصطفى الأمة المسلمة لوراثة الأرض ، وجعلها أفضل أمة أخرجت للناس

أما بعد ، فعن أبي هريرة (رض) قال : «شهدنا مع رسول الله (ص)، فقال لرجل ممن يدعي الاسلام : هذا من أهل النار، فلما حضر القتال، قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة، فقبل يا رسول الله، الذي قلت أنه من أهل النار، فإنه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات، فقال النبي (ص) : إلى النار قال : فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك، إذ قيل أنه لم يمت ولكن به جرحا شديدا، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأخبر النبي (ص) بذلك، فقال : الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالا فنادى : إنه لا يدخل الجنة، إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، وكتاب المغازي .

عباد الله، هذا الرجل المذكور في الحديث، وقيل اسمه قزمان الظفري، كان يدعي الاسلام، وهو من الفجار الذين أخبر الله عن مصيرهم في قوله تعالى : (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) وقوله (وإن الفجار لفي جحيم) ومع ذلك فإن فجوره لم يمنع من شخيره وإن الله، لنصرة الاسلام والمسلمين .. وهذا يتكرر في كل العصور، فزعموا الطاغية سخره الله لتربية موسى، قال تعالى عنه (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) [القصص/8] .. وأبو طالب، سخره الله لحماية ابن أخيه محمد (ص) .. والدفاع عنه، مع إصراره على الشرك إلى آخر رمق من حياته .. وفي عصرنا الحاضر نجد أمثلة كثيرة لفجرة ينصرون هذا الدين، بل إن الله، منهم طائفة المستشرقين .. الذين اهتموا بدراسة الاسلام والحضارة الاسلامية، وكتبوا الكثير، ونشروا الكثير، بفضل ما يتوفرون عليه من وسائل وظروف مساعدة على ذلك .. وإذا كانت أمثلة هؤلاء كثيرة، فلنقتصر هنا على المستشرق الانثوية (أن ماري شميل) التي حصلت أخيرا على جائزة السلام لهذه الصفة «بورصة تجارة الكتب الألمانية، وأثار تسلمها لهذه الجائزة حملات مسعورة في الاوساط المفرضة ضدها، لأنها أثرت أن تقول كلمة الحق .. وقامت القيامة، واهتزت المانيا .. وسارع الجميع لمهاجمة السيدة (أن ماري شميل) متهمين لها بدعم الإرهاب، والمساهمة في حقوق الإنسان وغيرها من التهم المطبوخة مسبقا .. لكونها أدانت بشدة كتاب «آيات شيطانية» وقالت : «رشدني أمان المسلمين، وأمان شخصية الرسول، محمد (ص) والحديث عنها طويل، وهناك عشرات المستشرقين خدموا العلوم الاسلامية، رغم خلفياتهم.

عباد الله - إن الغرب عامة، وشعوب ودولا وحكومات، قد سخره الله لنصرة الاسلام، بطرق مختلفة، واستفاد الاسلام والمسلمون منه الكثير، وما يزالون. بالرغم من مواقف العدائية الواضحة .. ألم يجد العديد من الفارين من الاستبداد والبطش من رجال الفكر والسياسة المسلمين مأواهم في بلاد الغرب؟ أليس العديد من المجالات الاسلامية الحرة التي تأتينا، تنشر في ديار الغرب؟ أليس العديد من الأطر التي تخدم الاسلام قد تلقت تكوينها في بلاد الغرب؟! والأمثلة كثيرة .. لا أقول هذا، ثناء على الغرب، ومحبة في الكفرة الفجرة الظلمة .. ولكن للتنبيه إلى هذه القضية المهمة التي أخبرنا بها (ص) وهو الصادق المصدوق (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) [النجم/3-4] حين قال (ص) مؤكدا : «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» [الحديث]. بل - عباد الله - إن الجانب السيء في الغرب، وهو عداوته للمسلمين وحربه العلنية والخفية ضدهم .. هذا أيضا حقق نصرا مهما للإسلام والمسلمين لانه أيقظ المسلمين من سباتهم وغفلتهم .. وفتح أعينهم على حقائق كثيرة كانت مجهولة مثل شعب البوسنة والشيحان .. والأقليات الاسلامية .. وغيرها وحفزهم على المقاومة والمواجهة، والثبات والصمود، فكان ابتلاء شديدا كما أخبر بذلك سبحانه

وتعالى (لتبطلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) قرآن كريم. وهذا الصراع من منن الله سبحانه في الحياة الاجتماعية .. فكيف سيستفيد المسلمون من هذه المننة؟

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ..

أما بعد، فإن التدافع، أو ما يعبر عنه بالصراع الحضاري، سنة من سنن الله في الحياة الاجتماعية ولقد رأى العلماء، في هذا الشأن، أنه من المستحيل واقعا وشرعا، أن يسلط الله على البشرية ظالما واحدا، يتحكم في مصيرها لفترة طويلة، ذلك أن التدافع يكون بين الظلمة أنفسهم، محليا، وجهويا، ودوليا، يقول تعالى : (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) [الانعام/139] فعلى المسلمين أن يستفيدوا من هذا الصراع، ويعملوا على توظيفه لصالحهم.

فقد ضجر العالم الاسلامي، مثلا، لادانة أباطيل سلمان رشدي وتسليمة نصرين، وغيرهما .. فلماذا لم يتحرك مثلا، لمساندة السيدة المناضلة (أن ماري شميل) تقديرا لها على جهودها، ومواقفها الشجاعة وعملا بقوله تعالى (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) [الاعراف/85] وقوله تعالى (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا) [المائدة/8]، لماذا لا ينصروا المسلمون بكل الوسائل، المشروعة طبعاً، بالتعريف بها، وتهنئتها، وشكرها ودعمها بالمال، لتقوية مركزها .. وتثبيتها .. وتأييد قلبها أكثر .. وقلوب الآخرين .. والله تعالى يقول (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز). قرآن كريم.

عباد الله ، إن الكثيرين من المسلمين، وفي مقدمتهم الدعاة، خاصة، لا يحسنون التعامل مع المنن الإلهية في الخلق، ولا يعرفون كيف يستفيدون من نصرة الفجرة للإسلام بطريقة غير مباشرة وصريحة .. فتؤدي بهم النظرة الضيقة القاصرة .. والمواقف العدائية الصرفة .. والمتشعبة .. إلى الدخول في دوامات من الصراع ليسوا مؤهلين لها .. وهم في غنى عن اقتحامها .. وينتهي بهم المطاف إلى تأليب الحكومات والشعوب ضدهم .. وتضييع الفرص المناسبة لخدمة الاسلام والمسلمين.

أيها الناس، إن العداوة للإسلام والمسلمين مستمرة، لأنها جزء من سنة التدافع، أو الصراع الحضاري، يقول تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين) [الفرقان/31]، ويقول تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) [الانعام/112]، وبهذا التدافع يتدفع الفساد من الأرض، كما أخبر ذلك سبحانه (ولو لا دفاع الله للناس بعضهم ببعض لففسدت الأرض) [البقرة/251]، ولابد أن ينتهي الصراع إلى نتيجة الحتمية، وهي انتصار الحق، واستمراره، وهزيمة الباطل، وانتهائه (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) [الرعد/17]، لأن ما ينفع الناس، وهو الاسلام، مؤسس على التقوى، وما أسس على التقوى مستمر قائما صامدا في وجه كل الأعاصير (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير، أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين، لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) [التوبة/110] .. وبذلك يتحقق وعد الله فيعزم الاسلام الأرض زمانا ومكانا، ولكن لكل شيء أجل، ألم يقل تعالى (إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) [الطلاق/3] (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) [النساء/141] .. ولكن بلوغ المراد متوقف على نشاط المسلمين وحيويتهم وكنائهم وفقهم للواقع، وحسن تعاملهم مع المنن والظروف.

أصبح الرسول المحمدي (عليه السلام) ..

عقبة بن عامر الجهني ..

صحابي جليل .. فقيه عالم، مجاهد فاضل، محدث شاعر، بل هو أيضا من بين الذين جمعوا القرآن الكريم وحفظوه، وتاريخ هذا الصحابي الجليل وغيره من الصحابة الاجلاء يجعلنا نفخر بأسلافنا الامجاد رضوان الله عليهم.

من هو ؟!

الصحابي العملاق، والمجاهد الكبير، عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن رفاعه الجهني عليه من الله محائب الرحمة والرضوان.

اسلم فتى يافعا، وقد أخرج ابو داود والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة، وكان عقبة يرعى الغنم، فلما سمع بقوم النبي صلى الله عليه وسلم ترك غنمه وذهب اليه، وقال له : يايعني فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان عقبة رضي الله عنه يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يأخذ بزمام بقلته، ويقودها في الاسفار، وكان رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم «أي يركب خلفه»، أو يتعاقب معه الركوب في بعض الأحيان.

ومن هنا توفر لعقبة بن عامر أن يروي الكثير من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد روى الحديث عن عقبة، جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وما أدراك ما ابن عباس، وابو امامة وخلق من أهل مصر.

ظل عقبة يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتعلم منه، ويحفظ تعاليمه وصاياه حتى رحل خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى.

عقبة يشارك في فتح مصر

وواصل عقبة بن عامر الجهني الحياة والجهاد، وكأنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر أن يهب نفسه في سبيل الله، فاشترك في فتح مصر مع عمرو بن العاص رضي الله عنه في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب عليه من الله محائب الرحمة والرضوان، وذلك سنة ست وعشرين هجرية.

شهد عقبة الكثير من المعارك والفروخ، وتولى الامارة على مصر سنة 22 هجرية، وظل في أمارتها أكثر من ثلاث سنوات، وتاريخه قد ارتبط بمصر فقد عاش فيها، واستشهد بها، ودفن في ترابها.

وقد تولى عقبة بن عامر ولاية مصر بناء على أوامر معاوية بن أبي سفيان، ولكن بعد ذلك عزله معاوية مرا دون أن يخبره وولى مكانه مسلمة بن مخلد، وفي الوقت نفسه كلفه معاوية أن يخرج إلى غزوة في البحر المتوسط لفتح جزيرة رودس.

وكان رد عقبة على هذا الموقف، أن قال : « ما اتصفنا معاوية، عزلنا وغرنا ». ومع ذلك لم يتأفف أو يتراجع عن تلبية نداء الواجب، أو يخاف من ركوب البحر، وركب البحر مع جنوده، وتوجه إلى جزيرة رودس لفتحها، ومعه كثير من أهل مصر، حتى أن المؤرخ الكبير ابن تغري بردي يقول في كتابه «النجوم الزواهر» : « أن عقبة كان أول من نشر الرايات على المسلمين ».

هذا كله على الرغم من أن القتال في البحر لم يكن معروفا عند المسلمين وقتها، ولكن إيمانهم بربهم تعالى، وصديق توكلمهم عليه، وقوة اعتصامهم بحبل الله المتين، جعلهم يفعلون أي شيء في سبيل خدمة الدين العظيم.

ومرت السنوات حتى جاءت سنة 58 هجرية، وفي هذه السنة لقي عقبة بن عامر الجهني ربه شهيدا مجيدا ودفن في تراب مصر المسلمة. رضوان الله على المجاهد النبيل، عقبة بن عامر الجهني.

كلمة العرو

بطاقة تعريف من «عيد العرش» الى «عيد الشباب».. فلتحي دولة الشباب..

العلامة المرحوم الشيخ محمد الهكي الناصري..

انشأ اول عيد وطني على شرف العرش، تجديدا للتعليق به على مر الأعصار، وتحديدا لدهاقنة الاستعمار، فهاهو العرش يبائر، بمجرد استرجاعه لسيادته وحرية وطنه في فجر الاستقلال، بإنشاء عيد وطني على شرف الشباب، كل الشباب، السابق منهم واللاحق، تقديرا لخالص الشباب، واعترافا بمكانة الشباب.

ولا يكتفي العرش بإنشاء هذا العيد، بل يميزه على غيره بشرف اصيل وعريق، اذ يجعله مرتبطا بحياة الأسرة الملكية الشريفة نفسها وبحياة اميرها الشاب، ويختار محمد الخامس لموعده هذا العيد ميلاد وارث سره وقلة كبده، وولي عهده المؤتمن على عرش المملكة من بعده، مولاي الحسن بن محمد، الذي سيبايع بعد والده باسم «جلالة الملك الحسن الثاني»، وكان ذلك الاختيار من جلالة والده - رضوان الله عليه - تأكيدا للاواصر المتينة، التي يجب ان تبقى حية راسخة بين «امام الامة» الجالس على عرشها، وبين شبابها في كل جيل، وايماننا منه برسالة الشباب الدائمة والخالدة.

وانشأ جلالاته، لمعالجة شؤون الشباب ومتابعتها يوما بيوم، وزارة مستقلة هي وزارة الشبيبة والرياضة بجانبها مجلسا اعلى للشباب، ودعا الى تولي منصب «اول وزير للشباب» وطنيا منافلا اصيلا، واستاذنا مشاركا جليلا، جمع بين حيوية الشباب وحكمة الكهول، هو استاذ الحماصة والكيامة، وحسن التدبير والسياسة، سيادة الاستاذ احمد بن سودة، فكان عنوانا جميلا لوزارة الشباب، كاجمل عنوان لاجمل كتاب، واعطى لها من حماسه وفترته العطاء المستطاب.

وتربع الامير الشاب مولاي الحسن الذي ارتبط بعيد ميلاده عيد الشباب، على عرش المملكة، خلفا لوالده العظيم، فواصل رعايته للشباب، وفتح في وجهه جميع الترافذ والابواب، وتسلق الشباب الحي الطموح في العهد الحسني الزاهر مدارج الرقي، علميا واداريا ورياضيا، منحنيا وعسكريا، وما كاد الحسن الثاني ينادي شباب بلاده للمسيرة الخضراء حتى هب من كل صوب وحنب، من المدن والقرى، تلبية لنداء ملكه القائد الرائد، واكتشف الجميع في الداخل والخارج ما لا يزال يتمتع به شباب المغرب من روح التضحية والمغامرة والتضباط، والتجاوب التام بينه وبين عاهله الجالس على العرش، وقد ظل هاجس الشباب يرود سيد البلاد الحسن الثاني في كل حين، وكلما تعرض الشباب لأزمة من الأزمات، وأهنت «العبقريّة الحسنية» الى انشاء هيئة وطنية دائمة تهتم بحاضر الشباب ومستقبلهم، وتعمل على حل ما قد يتجدد من مشاكلهم أو يتعرض طريقهم، بطريقة علمية ومنهجية، حرصا على ان يكونوا سعداء بقدر ما هم ابرار اوفياء (المجلس الوطني للشباب والمستقبل). ذلك ان الحسن الثاني - بما له من علاقة وثيقة مع شباب بلده منذ فجر حياته، وارتباط عيدهم المجيد بعيد ميلاده السعيد.

-يعتبر بحق أعرق من يشعر بمشاعر الشباب، من قادة العالم، وأرق من يحس بأحاسيسهم ويتجاوب معهم، وأسرع من يستجيب لرغباتهم، وأقدر من يعمل على تحقيق آمانيهم، وأخلص من يفكر فيهم وفي مستقبلهم، وأشد الناس قرحا واعتزازا بكل خطوة ناجحة يخطونها في حياتهم.

فما على شباب العهد الحسني من «جيل الحسن الثاني» - الا أن يواصلوا مسيرة «جيل محمد الخامس»: مسيرة المحبة الصانقة والولاء، وحسن العهد والوفاء، وجمع الشعب والعرش على كلمة سواء، كما كنا نحن - جيل محمد الخامس - عبارة عن «أوركسترا» واحدة يسود نغماتها التناسق والتناسب، ويطلع مساعيها طابع التعاون والتقارب، تحت قيادته الفنية الحكيمة، ينبغي لجيل الحسن الثاني الذي يرتبط عيده بعيد ميلاده السعيد أن يظل محافظا على ما بينه وبين عاهله من الثقة والتجاوب، ويضرب المثل لغيره بالمزيد من التكاثر والتحاب، وبذلك تتحقق المعجزة تلو المعجزة على يد الشباب، وننشد معهم ومع جميع المعجبين والأحباب، ذلك النشيد الوطني الخالد، الذي كنا ننشده في حفلاتنا ومهرجاناتنا، فيثير كامن الحماس فينا وفي جماهير شعبنا: (لتحي دولة الشباب، فهي حياة المغرب). أطل الله عمر أمير المؤمنين الحسن الثاني حامي الشباب وراعيهم الأعلى، وحفظ سمو ولي عهده الأمير سيدي محمد قدوة الشباب المثلى.

فيه خرقا، ولا ان يفتح فيه ثغرة او شقا، فقد عرف محمد الخامس - ان جيل الشباب الذي هو منه واليه يقاسمه مشاغله وهمومه، ويتجاوب معه كامل التجاوب، لان الشعور واحد، والهدف واحد، والوطن الذي يؤمن به الجميع ويتقانى في خدمة الجميع واحد، ولقد استمر هذا الالتحام القائم بين العرش والشعب يقود خطراتهما في الداخل والخارج طيلة مراحل الحركة الوطنية كلها، الى ان تحققت بفضل الحرية والوحدة والاستقلال لهذا الوطن المكافح، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله.

ولعل البعض يتساءل: لماذا اطلقنا على هذا العيد المبتكر اسم «عيد العرش» بدلا من «عيد الجلس» المتعارف عليه في البلاد الأخرى ذات الانظمة الملكية؟

والجواب عن ذلك: اننا كنا نريد ان نعيد الى اذهان المواطنين في الداخل، وإلى اذهان الاجانب في الخارج، وإلى دهاقنة الاستعمار الذين ينكرون وجود الدولة المغربية من الاساس: ان للمغرب شخصية قومية لا تقنى، وان له دولة باقية لا تزول، وان له عرشا عريقا لا يبلى، وان ننكر الجميع بان العرش المغربي يرقى الى اقدم العهود التي عرف التاريخ فيها هذه البلاد، وهو يمثل الامة المغربية، ويمثل الدولة المغربية، عبر القرون والاجيال، خير تمثيل، والعرش العلوي المجيد هو الوارث الامين لامجاد العرش المغربي المتسلسلة، الحفيظ عليها والمعتز بها، فاذا احتفلنا بعيد العرش نكون قد احتفلنا في أن واحد بالامة المغربية، والدولة المغربية «وبالمغربي الاول» الجالس على عرش المغرب الخالد.

هذه قصة «عيد العرش» الذي ابتكره الشباب الوطني، والاحتلال جائم على صدره هذه البلاد، فما هي قصة «عيد الشباب»؟

بمجرد ما عاد سيد البلاد محمد الخامس الى وطنه وعرشه متوجا بتاج النصر واكاليل الغار، ومعه سيد شباب المغرب صاحب السمو الملكي امير الاطلس مولاي الحسن، فكر في ابتكار عيد وطني جديد يضاف الى «عيد العرش» الذي هو اول الاعياد الوطنية، ولم يغب عن ذاكرة جلالاته لحظة واحدة، كفاح شباب جيله، وتضحياتهم الى جانبه ومن خلفه، وجهادهم معه في الداخل والخارج، ورأى ان احسن هدية يهديها الى اولئك الشباب الاوفياء الابرار، وإلى الجيل الذي يخلفهم ويحمل المشعل معهم وبعدهم - جزاء وفاقا - هو تاسيس عيد وطني ثان باسم «عيد الشباب» يكون عودا على بدء، ويصبح تواما لعيدهم الوطني الاول، وتوجيها للمرحلة الحاسمة التي ابلا فيها - تحت قيادة جلالاته - البلاد الحسن.

وكيف لا وقد عرف جلالاته وسمو ولي عهده خلال سنوات الكفاح المرير من اجل الحرية والانتعاق، ما تستطيع ان تحققة طاقة الشباب المتنفقة من معجزات، وما تستطيع ان تقتصر عليه وتهرمه من النمائس والمؤامرات.

وكيف لا وقد شاهد جلالاته عن كثب - وهو مع شباب جيله، وسمو ولي عهده، في خضم المعركة - مبلغ البذل والعطاء الذي يمكن ان يقدمه الشباب في سبيل وطنهم الخالد، ومبلغ التضحية والفداء الذي يمكن ان يصرفه الشباب في سبيل عاهلهم المجاهد، ومبلغ الولاء والوفاء لملكهم القائد الرائد، في السراء والضراء والشدة والرخاء.

«عيد الشباب» انن تنويع لجهاد الشباب، وسام من العرش اهداه العرش لشباب الامة، تكريما له ولها، وعنوان بارز على الامل العريض والقوي في عطائه المتواصل، لبناء المغرب الموحد الحر المستقل، من اجل مجد العرش وعزة الشعب!

واذا كان الشباب الوطني من «جيل محمد الخامس»

عندما كنا في سن الشباب - نحن «جيل محمد الخامس» - كنا نتمتع بطاقة قوية من «الإيمان»: الإيمان بالله، والإيمان بالوطن، والإيمان بالنفس، وكنا مؤمنين بمقدساتنا إيماناً لا يداخله الشك، ولا يزعزعه الواقع المؤلم الذي كانت تعيشه إذ ذاك بلادنا، ويعيشه معها العالم الإسلامي اجمع، الرازح تحت اغلال الاستعمار، وكنا نحس بقدرة خاصة على الابتكار في كثير من تصرفاتنا العامة، ولا سيما في المجال الوطني، الذي كان مجالا بكرا، والذي كان لا يزال صفحة بيضاء، خالية من كل رسم او رسم. ولقد احسنا بجاذبية قوية تجذبنا نحو عاهلنا الشاب الذي تربع على العرش في مثل سننا، وهو من جيلنا، سنة 1927، واعني به أبا المغرب الجديد المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه فقد كنا وقتئذ نعد العدة للمستقبل القريب والبعيد: كنا نكمل دراستنا في الداخل والخارج، وكنا ننمي تجارينا ونوسع آفاقنا في الشرق والغرب، وكنا مثل «الكتيبة الاولى» يستعد أفرادها لتدشين المعركة الحاسمة، ولم يخطئ حدسنا ولا إلهامنا بفضل الله وحسن توقيفه - عندما ادركنا ان عاهلا شابا مثل محمد الخامس لابد ان يكون في باطنه اقرب الناس اليانا، وأقوى الناس إحساسا بمشاعرنا، ولم يخطئ حدسنا ولا إلهامنا عندما أيقنا ان العواطف الوطنية التي تتأجج في نفوسنا إنما في صدى طبق الأصل لنفس العواطف الوطنية التي تأجج في نفس عاهلنا المقدى، فنحن كنا من جيل واحد، ونحن كنا قد شاهدنا مصراع الحرية في بلادنا، ونحن كنا نحس اننا مكبلون باغلال الاستعمار، ونحن كنا نحس أكثر من ذلك، احساسا واضحا وعميقا، بان الاستعمار يحاول ان يعزل بعضنا عن بعض، ويحاول ان يشوه بعضنا لبعض، ويحاول ان يضرب بعضنا ببعض..

وما هنا نتفق خيالنا الشاب عن مشروع وطني مثير، وهو مشروع في ظاهره صغير، وفي باطنه كبير: مشروع لم يعرفه المغرب في عهد الاستقلال السابق، ولم يعرفه المغرب خلال اثنتين وعشرين عاما منذ الاحتلال اللاحق، هذا المشروع هو ابتكار اول عيد قومي تتركز فيه معاني القومية، ويتجلى فيه استمرار الوجود المغربي، وخلود الشخصية المغربية، ولم يكن هذا العيد إلا «عيد العرش» المجيد.

نعم قررنا بوحى فن ضمائرنا، وبإلهام من إيماننا، ان نسن هذه السنة الوطنية الحميدة، فأعلنناها وأثقتن مطمئنن، غير خائفين ولا مترددين، وكانت مفاجأة كبرى لفلاسفة «السياسة الالهية» ورجال سلطة الحماية الاجنبية، ومشرعنا نحفل بعيد العرش في جرة جنان، وقوة إيمان، وان كان لسان حال كل منا لا يزال يقول: «لا املك إلا نفسي وأخي»، وأقبل الشعب المغربي الوفي الأبى، يقتفي خطوات شبابه المستتير، معجبا بحسن البداية واتقا بحسن المصير!...

وبعدما وقع رجال السلطة في حيص بيص وتداولوا الامر بينهم طويلا، لم يسمعهم الا ان يعتزفوا بعيد العرش مرغمين، لكن على شريطة ان لا تشد فيه الاناشيد، وان لا تلقى بمناسبته الخطب، وان يكون خاليا من كل المظاهر الوطنية، التي يحرص عليها الشباب، وصدر قرار ويزري بالجريدة الرسمية يسجل هزيمة الحماية الاجنبية امام الشعور الوطني الملتهب، الذي اوقنته الشبيبة الوطنية.

ومضت الأيام تلو الأيام، والاعوام تلو الاعوام، فلم يلبث هذا الوليد الصغير الذي ولد على يد ثلة من شباب الجيل ان اصبح اكبر عيد قومي مغربي في هذه البلاد ينتظره الشعب على أحر من الجمر، بفارغ الصبر، فيه يتلقى الشعب من عاهله المقدى «وحي الساعة»، وباخذ عنه اشارة التعبئة والنضال، واصبحت «خطب عيد العرش» التي يلقيها أبو المغرب «رحمه الله جارية على الاسنة مجرى الأمثال، يؤمن بها كل شاك، ويهتدي بها كل ضال. وكان هذا التدبير المحكم الذي أوجت به فكرة الشباب، من «جيل محمد الخامس»، تدبيرا حاسما في سير الحركة الوطنية، فقد التحم بفضل العرش بالشعب، ممثلا في شبابه الاوفياء الابرار، التحاما تاما لم يعد في امكان الاستعمار ان يخرق

تأملات و خواطر

طموح الشباب

كان يتحدث عن طموحاته وغاياته التي يريد تحقيقها، بينما مجموعة من الناس تنصت اليه باهتمام، وفيهم الشباب والشيخ.

قاطعه أحد الشيخ:

- انكم الشباب طموحون، لكن غاياتكم لن تدرك ابدا، فانتم تضعون مشاريعكم المكتوبة على الورق ولكن عند التنفيذ والتطبيق تفشلون.

وانبرى للشيخ شاب يتوقد حماسا:

- وما هو دليلك؟

- دليلي ان مجموعة من الشباب اتفقوا على تأسيس مقالة فيما بينهم، وقاموا بوضع مشروع لدى الجهات المعنية التي وافقت على تقديم قرض لهم.

- وتساءل أحد الجالسين:

- وما هو نوع المشروع

اجاب الشيخ:

- انشاء مطبعة حديثة وواصل الشيخ حديثه:

- ان المشروع لم يتم وضل مرسومها على الورق وتساءل الشاب المتحمس:

- ولماذا لم ينجح المشروع؟

وهنا استوى الشيخ في مقعده وحمل في وجوه الشباب قائلا: تنقصكم التجربة ولا توفرون التعامل مع ظروف الواقع، فالمشروع يتطلب منكم التضحية بالجهد والعزيمة والتواضع ومحاسبة الذات، ومن اسباب فشل المقالة التي حدثتكم عنها هو انه ما ان توصل اصحاب تلك المقالة بالدفعة الاولى من القرض الذي توصلوا به من طرف إحدى البنوك دبت بينهم الفرقة وأصبح كل واحد منهم يزعم بانه هو صاحب المشروع، وانه جرح هذا البنك اوداك للحصول على القرض. وهكذا احتدم الخصام والنزاع، وكان من الطبيعي بعد ذلك ان يكون الفشل حليفهم، وهم مطالبون اليوم برد الاموال التي اقترضوها. كان الحاضرون يستمعون الى الشيخ بانتباه، بيد ان الشاب المتحمس قاطعه غاضبا:

- انكم الشيخ لا رغبة لكم في نجاحها، وبالمساعدة، وانت مثلا ايها الشيخ لا تهتمك الا بناء اذك وعماراتك، لا يهكم الا حصد الملايين، دون ان يخطر ببالك ان تشيد مشروعا يستقطب العديد من الكفاءات الشابة... انك ايها الشيخ تفكر بلغة الاسمنت والآجور.

وكاد صراع حاد ينشب بين الشيخ والشباب... لولا تدخل أحد الحاضرين وكان في مستقبل العمر:

- انها مسؤوليتكم ومسؤوليتنا انكم الابناء ونحن الآباء نحن الشيخ، وانتم الشباب اننا نشاطركم الطموح، لكن طموحكم هذا يجب ان تدعمه حكمة الشيخ وتجربتهم في الحياة «والتي فأتك بلبلة فأتك بحيلة» كما يقول المثل.

وفي امكانكم ان تضعوا خبرتكم وعلمكم في خدمة كل مشروع غايته النهوض باقتصاد بلادنا ونحن لن نبخل ابدا على مساعدتكم في انجاح المشروع الذي يقوم على اساس متين من الدراسة التقنية التي تضمن نجاحه، وعلى اساس الثقة المتبادلة، فالثقة والصدق اساسان في انجاح كل مشروع.

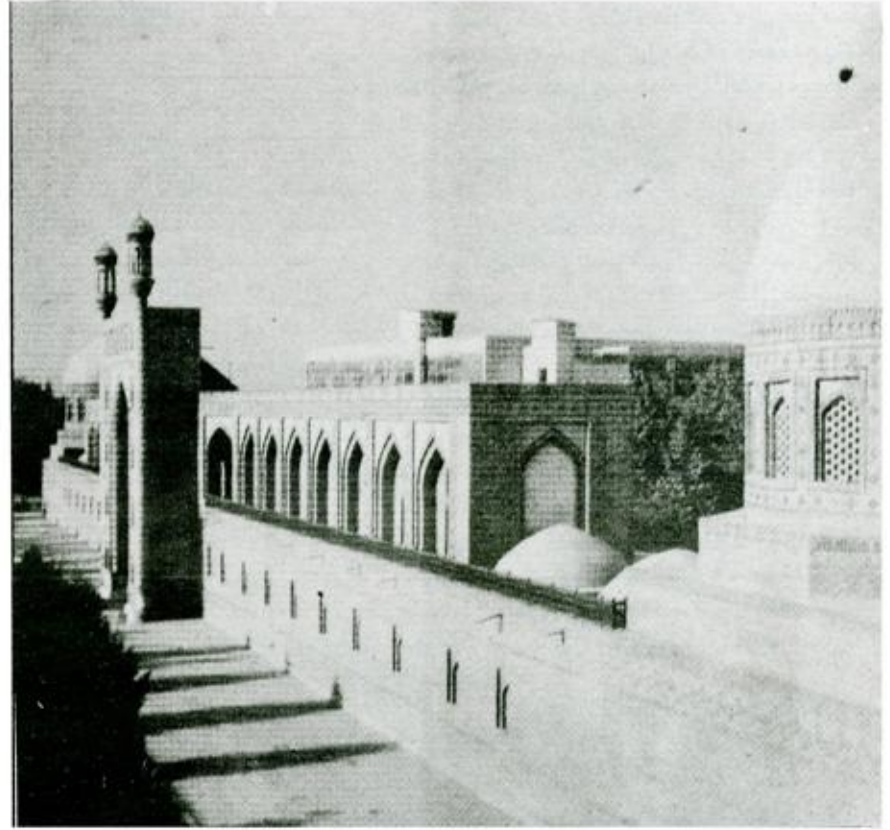
وبعد هذا الحوار الذي تتبعته بين الشباب والشيخ وكاد يكون سببا للقطيعة ارتفع صوت شيخ مهيب:

- اسمعوا ايها الشباب انني اتعهد امامكم بتقديم المساعدة لكم بشرط تقديمكم مشروعا مفيدا وناقعا ومن اسرع وقت، وانا على استعداد لتقديم خبرتي وتجربتي لكم بالجان...

وتعالت الاصوات، اصوات الشيخ والشباب معا، وصفت الحضور ابتهاجا واستحسانا لهذا الاتفاق.

محمد الخضر الرسووني

محالم إسلامية



مسجد جامع بآنديجان (الجمهوريات الاسلامية)

من كنوز السنة النبوية الشريفة.

ردائل تعيب الاخوة..

الحلقة الاخيرة

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)...

«ولا بيع بعضكم على بيع بعض : ومعناه انه يحرم على المسلم اذا رأى اخاه يبيع شيئا ان يسارع فيعرض على المشتري مثل السلعة بمسعر أقل او مماثل، مع محاولة تفضيل سلعته على سلعة أخيه، وقد جاء في الحديث : (لا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، إلا ان يأذن له) وجاء فيه : «المؤمن أخو المؤمن، فلا يخل لمؤمن ان يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك».

وقد قيل ان هذا النهي خاص بالمسلم مع المسلم يعني انه يجوز للمسلم ان يبيع على بيع غير المسلم، ولكن كثيرا من الفقهاء قرروا ان هذا عام شامل، يشمل المسلم والكافر، وقال بعض الأئمة : إن البيع والزواج في هذه الحالة يكونان باطلين.

وكونوا عباد الله إخوانا : كأن النهي (ص) : يقصد ان الردائل السابقة هي التي تقضي على الأخوة الإسلامية التي يجب ان تقوم وتتقوى، كما يأمر المسلمين بان يتخذوا من الوسائل ما يجعلهم على الدوام إخوة : كالتحاب والتعاون والسلام، والتهادي، وإجابة الدعوة، وتشجيع العاطس، وعيادة المريض...

المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله ولا يكتبه : يؤكد الرسول (ص) هنا الأخوة الإسلامية، ويأمر المسلم بان يتجنب ظلم أخيه، في مال او عمل او قول، وعليه ان ينصره اذا استحق النصر، ويدافع عنه، ويصون حرمة، والحديث يقول : «من نصر أخاه بالقيوب وهو يستطيع نصره، نصره الله في الدنيا والآخرة».

ويجب على المسلم ألا يكتب على أخيه المسلم بل يقول له، دائماً، الحق والصديق والرسول صلوات الله عليه وسلامه، يقول : «كبرت خيانة من يحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وانت به كاتب».

ويجب عليه ان لا يحقر أخاه ويستعين به. التقوى هنا هنا : ويشير (ص) الى صدره ثلاث مرات، حيث كرر القول والاشارة ثلاث مرات، ومعنى هذا ان العبرة ليست بالمناظر والمظاهر، فربما بدا الانسان في شكله

اعداد الأستاذ
احمد السغياني
عضو الرابطة / فرع
سلا

متواضعا، او حقيرا، ولكنه كبير في عقله ووجدانه، وربما بدا الشخص أنيقا جميل الصورة، ولكن قلبه هواء او خلاء، فلا يكون له قيمة تذكر.

بحسب المرء من الشر ان يحقر أخاه المسلم : أي يكتفه من الشر احتقاره أي ان احتقار المسلم شرك كبير، كأنه لا يحتمل الانسان ونشأ الاحتقار في هذا الموطن عادة من الكبر والخيلاء مع ان الكبرياء رداء الله تعالى ومن أراد ان يقاسم الله هذا الرداء قصمه ولا يبالي.

كل المسلم على المسلم حرام : نمة وماله وعرضه، أي أنه لا يجوز لمسلم ابدا ان يتعدى على نفس أخيه المسلم، او على ماله او على عرضه وحرماته، ومن كلام يحيى بن معاذ الرازي : «لكن حظ المؤمن منك: اذا لم تنفعه فلا تضره، واذا لم تمحه فلا تنم».

والخلاصة : إن المسلم مطالب بصيانة أخيه في الاسلام والحرص عليه والدفاع عنه، كما انه منهي عن الاساءة اليه بأي وجه من الوجوه، وبهذه المعاملة الكريمة يصبح المسلمون جسدا واحدا قويا متينا، مصداقا لقول الرسول (ص) : «مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وترحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر» وقد جاء في الحديث روايات متقاربة ننكرها فيما يلي:

1 - المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكتبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ونمته، التقوى ها هنا (ويشير الى قلبه بحسب المرء من الشر ان يحقر أخاه المسلم).

2 - المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، وحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم.

3 - لا تباغضوا، ولا تحاسنوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا.

4 - كل المسلم على المسلم حرام، نمة وعرضه وماله، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله والتقوى ها هنا، وأوما بيده الى القلب) وحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه.

نسال الله عزت قدرته ان يوفقنا لمكارم الاخلاق، والقوة الحمينة لسيدنا محمد (ص)، والله ولي التوفيق إنه هو السميع الجيب.